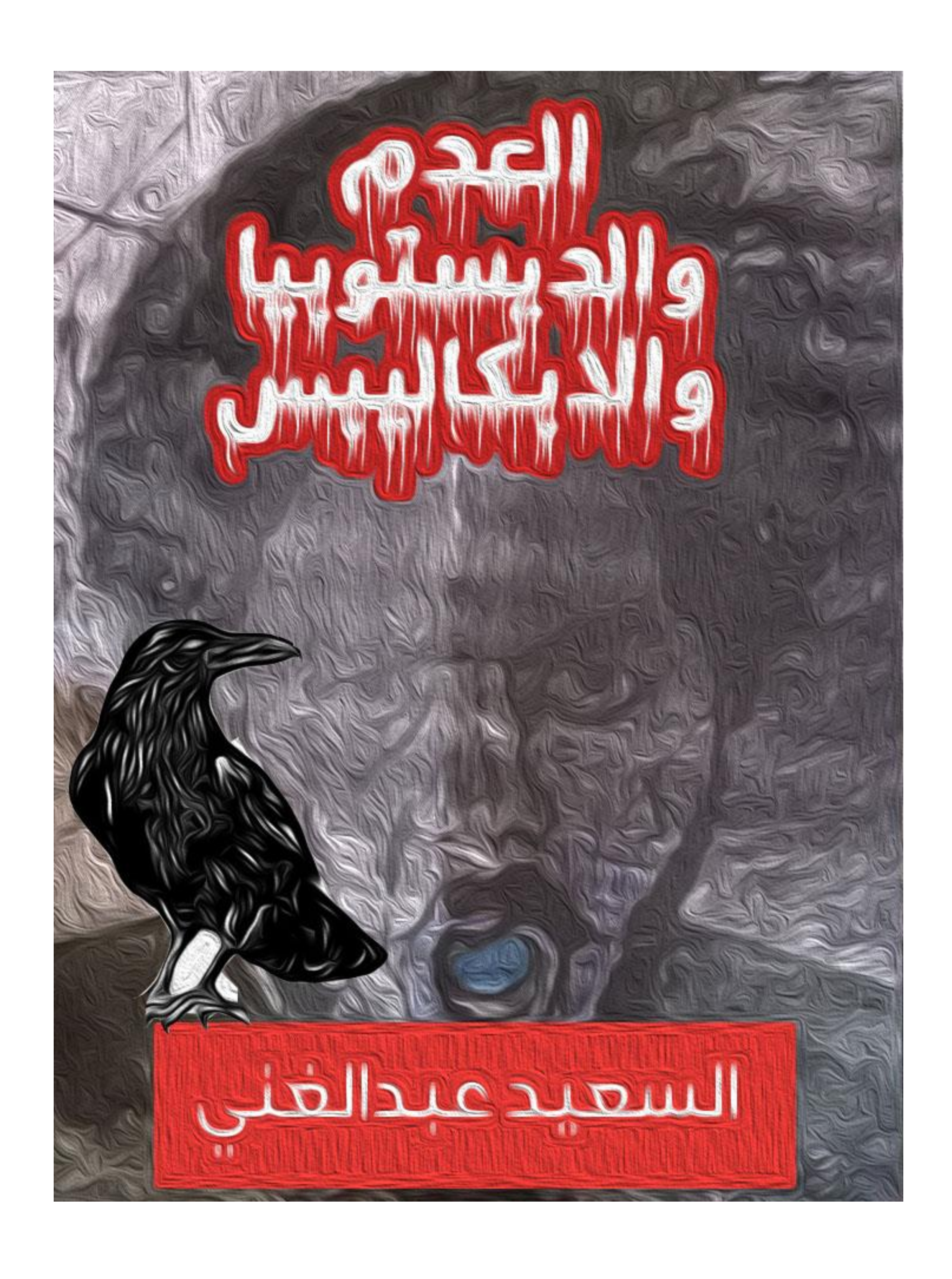

العدم
والديستوبيا
والأبوكاليبس
السعيد عبد الغني

العدم والديستوبيا والابكاليبس

السعيد عبدالغني

الإهداء إلى

منى وفيق   سعاد البكري   ريهام خلاف

عاش بسمه وعذره الوحيد رغبته في تجربة أي ألم يسود صمته ولا يتفرغ لشره.

كانت عينه شبكة السواد ودمعه زجل التشكيل.

كان منه، ومنه سائل رخو متباين مفترض على عدم.

كان رؤية يدوية من شال الدراويش الذي جمعها من الحضرات.

كانت ذاته شقا في الصوب الذي احتجب

وأكيده هو المستحيل.

غامضه بلا قواعد

نسب موزعة من كل شيء

ورسولته وشيكه الزوال.

كانت حاجته في نفيه

ورغبته في التحقق.

لم يصلي لوميض مجزوء

في حلم بعيد

ولا في محراب بلا أنثى.

ألفت القسوة على ذاتي

وحشت القرب مع الأرض

وأثرت مكنونات النماذج الأصلية ليونغ

كنت أريد تجريب كل شيء

كلون طاعن في الثورة

على المضاجع البيضاء، الاوراق.

لا أحمل صخرة سيزيف

أحمل نقطة واحدة

مؤونة الخط الذي انجرح وخلق

وفرض الرسم على العدم ونبذ.

أكن الغفران للغة التي كتبتها وللغة التي دعتني للبقاء مدة طويلة جدا، أكن الغفران للسكين الذي كان في شرياني، والكحول الذي أدمنته خوفا على عبراتي أن تجف، أكن الغفران لكل شيء إلا لذاتي، لأنها خامرها يوما البياض الأنثوي ورحلت بلا ولاء ولا عود.

متى تتوقف اللغة في رأسي

ويفسد الهاجس الأمني الدلالي؟

متى يعرف الآخر قلبي لا لساني؟

متى أحمي الاحرام التي خلقتها

ولا أتركها تتدمر أو أشارك في تدميرها؟

متى يتكشف نديمي السماوي

ويترك عربه لمحبتي لا لملله؟

كبت الأرض بما فيها

وحازت البصائر بشائر رحيلي.

لا أعلم كيف يضحك الآخرون في وجهي وأنا أحمل نفسهم الشامل والكامل؟

لا أعرف كيف يرق قلبي على قاتلي

وأريد أن أحضنه لكي لا يخاف عدم غفراني؟

لا أعلم كيف أعين العين الحزينة في المقهى لشيخ

وأهديه اسكتش لها؟

لا أعلم يقظتي المتطرفة ولا سكرتي المتطرفة كم ستدوم؟

لا أعلم كيف يراني الآخرون بخير

لمجرد استواء ملامحي التي أكرهها

وانحسار الدمع؟

لا أعلم الكثير والكثير عن ذاتي والآخر والظاهر والباطن

لكني أريد العلم بالمحبة لا بالمنطق

أريد أن أنام بدون أن أستيقظ لأروي شوكي وأغيب ثانية

أريد أن أسكر بلا نطاحات الوحوش

أريد أن أعود للسكر مع الآخرين

أريد أن لا أسمي ما أشعر به

وأفر من تعيين العوالم على الورقة.

لا أكره الفكر الذي غربني

ولا الألم الذي صوفني

ولا الفن الذي عراني لقعري

لا أكره الكتابة لأنها جعلت مكبوتي يتجدد

ولا الوحدة لأنها رققت قلبي لاقصاه

ولا بصيرتي السواداوية

ولا جبانة الشخوص في رأسي

لا أكرههم جميعها ولا أكره شيء

كل شيء أولى بالمحبة والترك.

أشعر ببدء كل آن فيه أكتب، بدء لي ولكل شيء، لكنه يتلاشى سريعا مطيعا صب الكآبة الغريزية. متى أنسى أني أنا وأتذكر فقط أني طائر ملون؟

كفاية البدء شعر

وصيره عرفان مضطرب

ونهايته نقاط ملغومة.

*****

حدثت يا إلهي مرة واحدة عندما وددت الشيطان بخلقي

ولكني ابتهالاته قبل الطرد والشجن الابدي.

*****

الراحة الشخصية في اللون أعمق من الحرف، أما الكتابة محرقة سريعة، قد أكتب جملة بها عشر مجازات وأفع المجازات في شهور. ما يحدث في رأسي عروجه يكلف غربة عن العالم.

لم أعصي قلبي يا إلهي

لم أدنس ضفتي شفتيها بدمي

لم أحرف عهدي مع الزهد

وحرقت كل آثار العالم في،

هذا ابتهالي الظلوم.

الذين يعرفوني لا يعرفون حجم السيطرة التي يفعلها عقلي لاإراديا لعدم فقد اللغة معهم، ومعي، الجنون أمة الصموت

*****

أمشي وأحس أني بين مرايا، أكتب وأحس الكلمات مرايا، وأنا ضيف المرايا دوما، على عدمها.

*****

النظر في عين الغريبات بالنسبة لي طاقة جمالية تفوق هذه الأيام كل شيء.

*****

دوما كنت أعتقد أني الوحش الذي يسكن في كواليس أي مكبوت، أتجسد في لغة معينة لا تقال، وإن قيلت تقال في العواجس، في الصلوات والاعترافات، كلام البكاء وصرخاته.

يا خالد في الشرنقات

آن لك الخروج

لتنتمي لشرنقة أكبر

تدمرها فيما بعد.

تقريبا كل تاريخي هربت من المحبة بشكل علائقي، حتى المرة الواحدة التي دخلت فيها علاقة بشكل عاطفي لا بشكل جنسي، كنت مفر دوما، لا أعرف هل لا روابط بيني وبين أحد لهذه الدرجة أم أن الحروف والالوان دوما تنشي سكيني.

كنت أدير كآبتي سابقا إلى حد ما

أرى لوحات أكثر من ثلاث ساعات كل يوم

أكتب كلما شئت أن أخرب

أرسم أشباحا وتشويهات

أراقب الليلكي السماوي

أحدث في عين الغريبات

ولكني الان أكتفي بالصمت

وإغلاق عيني تجاه أحدي وغيري.

شوفي لا خوف فيه

حواف مجدولة من وعيي

وحواف مكسرة من لغتي.

أريد أن أمد حدسي خارج المكتوب

وأنفث كل غفراني لموتي.

الربات زلت النشوء في مداراتي

والوجود تأدلجت في المنازعة على وجهي.

صور وأشلاء

في عيني

وحبكات انتحار.

الوردة ذبلت في غرفتي

لا أستطيع الاهتمام بأي شيء.

الجدران مليئة بالكلمات

والسقف مليء بالالوان

كنت أغش تشكيل الكون.

كان المجاز أول مخلوق

وكانت اللغة لفة بلاستكية

انفرطت

على عجل

بدراية الدنان.

زد دمي كحلا من الذي وضعته يوم وجدت ذاتك دون مرآة.

*****

مهما انعدمت ستظل هناك ذرة صوفية تربط بيني وبين الغيب،
ذرة عينها طلع الكائنات.

وجدت وحدانيتك وأحديتك في المجاز الذي يلف الدليل

وجدت نقصي كله في لغتي ومنطقي.

حيرانة بين يدي الجهات

ومداهمة الكلمات

ومروية كل البلاد التي عرفت نهايتها.

عرفتك مني، الذي نبذته،

وصرت عليه، وثرت عليه.

عرفتك بما هو خارج اللغة، وخارج السجن.

عرفتك بكل الاحتمالات والفروض

وقرضت الغامض لاجدك.

فقرب أحديتك من فنائيتي

عانيت من رغبتي في العالم لكني الان أتخلى.

لا عهد لي مع أحد، ولا روي،

انسلخت من كلي

واعذرني على اللغة التي تكسر شهودك في قلبي.

الروح تئن وحيدة يا ساحر الخلوات ومليكها

حرصت على الثرى بلا رغبة سوى فيه

ونلت ما أنبت في قلبي، الوحدة والفناء.

احفظ من أحبهم ونبذوني

بحق غربتي وألمي

جحيمي بيتي وشهودك توقي

لا تعذبني بمجاراة محالك

أنا من رفضته أرضك وخلقك

ومن سوته المآلم عدما

غفلت عنك حتى رِدت غيرك

فاغفر لي ذاتي وغيري.

سكرت بما لدنك من ذرية الحجب

وحفرت قبري في ظلك

أشرق وارو لو حتى غيري

أنا عاصي عكر.

وسمت نفسي بالمحبة والوحدة

لكل من خلقت

حتى قاتلي المنتظر وسكيني.

أنا ميت ولا حي في سوى نقطتك

خذها لقد اُلتهمت.

أخلصت لقلبي فحصّلك

وتصورت في المجاز فصوّرك

جالسني يا عائلي وغائبي

أنا وحدي في وجدي. ...

كانت روحها ليلك لانهائي مضغوط يمشي على غصنين من توت، عيناها حبتان رمان شره الحمار ملعوق بالبياض التشكيلي، كان نهداها سحابتين لا يهبطوا منذ خلقوا ولا يخف حويهم، كانت مع كل ذلك تحبني أنا صدى الزوال.

لا تجعل لي ذاتا لكي لا يكن هناك بينا

لا تجعل لي زمنا لكي لا يكن هناك فراقا

لا تجعل لي لغة لكي لا يكن هناك نقصا في الشهود.

أتحدث في رأسي

والشخوص صحبة كريمة المجازات

والشاهد النسبي الورقة التي أشعلتها.

يولي مخياله حتى يشهد بلا نقص

نورا يسطع في العماء المغلق

الذي لا واسطة فيه سوى الجنون.

*

ما نقص الخصومة مع العالم

إلا ظل حلمتك وهي تطعم النور للسواد.

*

خلقتني في أولي شطحا على الفيزيائي

منكر عقلي

وقهر شعوري

من لدن

أزرق لا يمنح كله بكله ولكله.

ما توقفت عن خلقي منذ دني من روحك

ومنضدة الصلصال والسكين لازالوا في جيب الأزل والزمن.

*

كل ما قلتيه لي أيتها اللغة

نقاط نور وسواد

على ورقة الوحدة والوحدانية.

*

الاورجازم حيز روحي تتكسر فيه قدرة الجسد على الجسد.

*

راغبي لا تأتمل حضنا

ولا حياة

أنا شوك ولهيب

ولوامسي لا تطيع أخلاق،

يا قاتلي تعال

محمودا جوارك ودرايتك عن شساعتي.

*

أكثر وأنقص بجودة المعنى والمخدر

وتخرج من صدري كل أيائل التاريخ

ويوتوبيا وديستوبيا المجدلينا.

كل ما أشتهيه في الضباب المعكر

ولا متفق على الدليل

سوى روحي وقلقها.

كل ما أشتهيه أجنحة وورشة للشهود

ومفاتيح كثيرة للسجون.

ما دل الدليل على شيء

فقط على قدمي

ما دل ما كان على ما كونه

غمضت السيرة وغمض الراوي

والفصاحة للغياب والمجاز.

عندما أخلق

أخالف بنية الشط

وأكشف إشارة لما سما فوق التجسيد

وعرف بعضه على التجريد فقط.

عندما أخلق

أصير لغة لامجربة بأبجدية.

ليس مدحا في الالم، لكنه فعلا أكثر ما يخلق لغة في القلب، ويعطي معاني لأي علائقية مع أي أحد، ونظرة أخرى للعالم، والأخرى تلك معمقة بالزهد والوعد بالبحث بلا نهاية.

أتحسس العالم في الكلمة التي تصوركِ بغنائية عبدالوهاب

كأنكِ لوحة من فحم احترق تماما

وكان صورة لإله تغنى للخيال.

هذا هو وجد المتألمين ربما

وبدايات القراء لأوج الاشياء

أنا المفتوح على كل ما بدأ

وكل ما اختلى واختار وحدة.

الكيمياء انفجرت في الرمز

عندما شربت لماكِ رغم عكارة فمي

وأوليت القبلة على القصيدة.

خارجي كل ما هو مادة لوحدتنا

وداخلي فضاء السجون

هيا نتمثل بلا مسبقات

في غرفة المجنون فوق سطح المصح.

لا يا خالقي، قلب الكافر حالم بالضرورة، بصوفيتك، وحنية تشكيل الجحيم بالفن لا بروتين العالم. لا يا خالقي، المجاز منطقي راهنية التوحد في الكل، والوحدة مع المعنى، ليست عطبا بيولوجيا. لا يا خالقي " أنا" رمز فارغ، وقلبي مرآتك قبل الخلق وفي الأزل الاسود الخائف.

*

الخوف ليس من الحرية، الخوف من آثار السجن في عقلي.

*

أنا عنيد في علاقاتي الغريبة مع ذواتي في الليل، مرة صالب، مرة كسارة، مرة مجرد، مرة أنا شطحهم جميعا، مرة أنا عينهم، مرة أنا نفيهم جميعهم.

*

طوال الأوقات تتكشف نثائر لم أكن أستطيع التعبير عنها، بحار الغامض الملغمة تتجدول مع التأمل المستمر في كل شيء. حتى في نقطة على الورقة يمكن أن تنتج منها عالما كاملا، النقطة تلد لغة، تلد كل التشكيلات الممكنة.

*

تعودت أن أعبر في وجه أي جلادي وكان أكبرهم مرآتي في الليل الفارغ من الجوار والصحبة، تعودت أن أكسر إمرة العالم على

قلبي وعقلي، ولم تكن الراحة في ذلك أبدا لكنه أعطاني قدرا من الرضى على ذاتي التي أسلمها للورقة وأعلنها.

*****

لا يصل الإنسان إلى حالة مرضية بالنسبة لي من الفكر والفلسفة بدون الفن.

السماء مدغمة في المعنى

والأرض في الورقة

ولا حد بين الاثنين

ينظروا لبعضهم منذ آني.

لازلت أخرج من السجون

ولم أرى بعد السماء كلها.

لازالت هناك معاني

في الغامض لم اكتشفها

ولم يكسرني حجابها.

صرت أتجنب أغلب الأحاديث التي تقود إلى التعميم، وأظن أني لن أعرف الا من قرأتهم لا من عاشرتهم وكان بهم مس من فكر فوضوي مثلي، الإنسان هو الصير، ولكن الفرق في الإنسان أن يصير وتاريخ صيره فيه، أي أن الذوات التي كنتها جميعها بي. الأمر في المعرفة النهائية التي يظنها الأشخاص في بعضها وهذا يحدث لكن في الأشخاص الثابتة.

أين عدالة المدرك وعدالة السواد؟

خسرت كل ما لم امتلكه يوما ذاتي

طفلك خرج من كل بطن يبكي تائه

وتيهه هو الفرادة المطلقة والعمق الذي وصل له،

دماره عينه وكنهه

أنت لغة أخرى بين بلدين الشعر والموسيقى.

الآخر بالبداهة سكين تربيه وتدنه وتربيه

والذات الجهة الدائمة له.

أوضحي لي يا كتب

يا باليتة الالوان

أنا غذائك الوحيد الذي سيأكلك.

يا لدن الخفي

خواري متن الهوامش جميعها

أنا المتعدد الأغصان والجذور والعزلات

فاكفني بأغنية لآزر قلبي بالمحبة

ولا أخرب الدلالات.

حويي تدنس

وظاهري شكل الذاكرة

افنني لأعجز عن معصيتك

وأكفل ما تبقى من الخضار.

أنا المنثور من أصابعك

وروحي عبدة عينك.

مهما توحدت فنيت في النهاية خاسئا

فلا تفني البين وتفرده

مددك نادل إرادتي.

أين أرتفع الان يا إلهي؟

النوتات أيادي تشدني

والجناس بين الموسيقى والمآلم نشوتي الوحيدة

عدني بالتخلي عني يوم شهودك

حقي اللعن في المتاهة.

انسحر كل من أشار في قلبه

وتيهه بعد أن خلقه

ليجده وحده بعضد وجده.

انسحر من رآه بخيله

مجهول الشكل والبنية

وفي بكارة الشطح محض في.

انسحر كل من غربه عن ذاته

وآلفه به كنية

انسحر وانسحر وجن.

استغنيت عن كلي يا إلهي وبدأ الخراب مبكرا جدا، لا تطاعم لي مع أحد، غدو في البعيد ورواح لبعيد، وطرد من الحنان والجحيم. لا استطيع رؤية الورود، كل شفرتاها لم تعد أجنحة ينام فيها النور، بل تحوي غيبي المحتقر. نظمي الان لا يكفل شيئا، هل هناك لغة لاي متألم؟

فوق خراب الوحدة والكثرة

الورقة واللوحة

شاكوشي ينفض كل ما كان.

يا لبؤس المراثي واللغات

يا لعجب الأزل والزمن.

ذرة سافرت من يده

وحاجت نكري الطرب.

لا يشبهك أحدا

لأنك أداة استفهامه عن هويته.

*****

كفى يا لغة

كفى يا هاجسي

المخيل خائف من تحققه.

*****

كان يرحمني دوما الشعر، لكنه الآن كطريقة تكوين مفتل الممكن والكائن والمستحيل.

*****

جوفك مطعم بالكمال

الذي لا يمكن أن تدركه

حتى لا تصير وحيدا مطلقا كمن رشفه.

*****

يحتاج الانسان دوما هذا ما أظنه دوما إلى شاكوش حاضر وقوي لكي يدمر نفسه ولغته اللتان ورثهما من الآن التاريخي.

*****

كشطت كل جلدي لكن العالم لا تتوقف ريحه وزوابعه

أنا معطوف على كل شيء

أنا عاطف كل شيء.

قصيدتي الشكل النظري للشر، وربما أنجح يوما في الفوز بكل شر التكوين.

*

الشفقة أضمرها على كل حي لم يصل بعد لبؤسه ولم يصل بعد لحقيقته البعيدة خلف أسوار كل اللغات المحتملة والمستخدمة.

*

الشفقة أضمرها على كل حي لم يصل بعد لبؤسه ولم يصل بعد لحقيقته البعيدة خلف أسوار كل اللغات المحتملة والمستخدمة.

*

جذوا الكفاية

والمنتهى

والسدرة التي في الصدر ملونة

وتركوا مقدمات الهباء

ونصوص خوفهم.

لا غفران في قلبي على أي أحد عذبني يوما

وأتمنى أن لا يتخلص من آذيته من كراهيته يوما لي

هكذا نتنعم أنا وهو في المعنى.

دون كنه

كانت الكلمة

رميت من مجاز وتدلت

وعاشت متحاملة على النقص.

ثياب الشر لبستها على مدار التاريخ أشكال التخريب والدمار والعصيان والثورة والعنف والفوضى لكنها كل ما تبقى لدي، هل ستنتحر أجنتي يوما؟

كل نداء أديته كان رجعه صمتا

كل حضور أنجزته كان نـهايته غيابا

مناقب المارق المختار من الخلخلة.

لا تخلد عجبا

لا جاوب مبتدأ

الوجوب هدم وجوبه

والوجود منازع على جوزه.

عطيتي كانت النفي والخيل

وجزائي كان العدم والغياب،

قسمة شامة الزمان الخفية.

للأسف أحببتي أحدا غير قادر سوى على تخريب كل شيء، حتى شعورك نحوي دمرته، لا أتخيل أحدا بجواري في الليل، ولا نفسا في نفسي المدخن، ولا معنى في قلبي ولا خلايا سليمة بلا مخدر.

لقد ضرتني النشوة أكثر مما ضرتني الاكتئاب والعالم، ولكنه النشوة المتبقية هي خسارة كل شيء وفراغ المرآة أخيرا من حويها وجهاتها المعذبة.

توقفت عن الغذاء عاطفيا من الآخرين منذ زمن طويل والان أتغذى على الشساعات المجنونة الفوضوية التي بلا أي مشاعر ولا حقوق ملكية.

*****

الآخر عبارة عن نحلة ماصة للجمالية للطاقة لأشكال التكوينات التي يخاف منها، لهذا الادب أين البحث عن معنى في آخر معذب.

*****

يا خالقي بلا علة

وواهبني الألم والاخيلة بلا حد

ذنبي قوة ثورتي

ونهج انتشاري في الليالي على جسوم الدلالات.

يا خالقي أعذرك على نبذي

والخلوة في الكوة وحيدا

تضفر شعرك الطويل

بدم المنتحرين.

لقد صالحني الألم مع النهاية

ومع العالم.

*****

كل شيء يمكن أن يتخطاه العدمية طالما لديه شبق مرعب للخلق.

في بدء أفوله خفق قلبه

وانتهى قوله

حتى نشر هو الخراب والدمار

وخلق لغته.

*****

أكثر ما يمكن أن يدمن هو الخلق، وأكثر مما يمكن أن يدمر إن وصل بخلق الذات لنفسها.

*****

ضوء يسمم كل نظرتي البائسة عن الحياة

في غرفة ألوانها داكنة

جدرانها تتحرك ولا تلم بمجازاتي.

نجاة تغني كمظلة للحرائق

التي تنشب من اضطرابي

بين أعراق التشكيلات جميعها.

عيناي حمراء كعيون الضباع

ويدي ترتعش على الفرشاة الملوثة البياض

أقول الشعر بصوتي الذي يحضر

لكي لا أنسى تدوينه

وأزهد بعدها في تدوينه.

أنا لغتي أم لغتي أنا؟

لا أعرف السؤال الذي يعين بشكل قاسي وحاد لا إجابة عليه لدي، منطقيا يجب أن أنظر للعالم بطريقة أخرى. لكن شعوريا لا أستطيع، أثرت الأفكار بشكل سوداوي على الشعور أو عذبته.

يجب أن أنهي نصي، يجب أن أضع النقطة الاخيرة، وليعتد العالم بنفسه، لا رجاء في داخلي ولا عزاء في خارجي.

أكتب متى أشاء كاستدعاء للوحي، اللفظة المطاطية لنبوة موهومة، لكنها بالنسبة لي ليست نبوة بالشكل ذاك، لانه لا رسائل يمكن أن يطلقها الله لعقل. اللغة مفارقة، تكوين العالم. حركة لا تترجم ثوابت، وأسباب كثيرة لكن الأمر أني مملوء بالشعر الان،

فلا يمكن أن أفكر منطقيا. طوال الوقت أعد لقصيدتي، الذي سأكتبه أو لا، طوال الوقت جندول المعنى هارب. من خلقني هكذا مفرطا في تحييز اللغة ومستخدمها كأصوات في هاجسي طوال الوقت؟ هل تفي بغرضها وحدها د؟أ

أول المراجع التي أعترف بها للشعر

قبلي ومتخيلاتي الاولى

وأي شكل لوجه أرض بائرة

والمدافن والجثث العامرة

كأن الشعر يبدأ حيث ينتهي العالم.

أشد ما لقيت من عيني أن تؤتي المجهول شكلا

أن لا ترى في طوافها العامي نـهديكِ

أشد ما لقيت وجد أول وجود وآخره عدم.

انهض من كل شقوق الوادي يا زارا

الكلام التي تعده في رأسه ناقصا دوما

والخارج قصة مرقعة بالازمنة.

كانت الأرض خبرا لأمري

يقول طائفا حول نـهد وحيد

والكهان يصلوا لفؤادي القديم.

ألا ترون بأسي

كيف حوى أول وحدة في الزمن

ولم أجن بعد من زفير العدم؟

كنت أخبىء في لغتي نورا

وأشكال جغرافية للوحيد

وبصائر تكفي أنبياء الشوارع، المجانين

الان لغتي وصواحبها سواد لا تكفيه أي فرشاة.

أكتب في كل الأماكن التي لا أشعر بها بالدفء ويصيبني السعار في الأماكن التي أدفء بها لدرجة عنف تنفي اللغة.

فجرت ذاتي على جنسها

وانسلخت من إملاء التاريخ

وقرئت وحدها عدمها

أهكذا يجزى يا خالقي؟

أهكذا تنبت الزهرة وتموت؟

التجربة الأعمق في حياتي كانت تجربتي مع اللغة، نوع ألمها مشبوك بالتجريد تماما عن أي قشور، لكن أن تتكشف لذات هوية اللغة، أن تكون نفسه، أن تتوالى في متتابعة إدراكه لكل شيء.

أدندن وحدي شعري في البارات

يسمع النادل ويهجو بعينه كلماتي

أشرب جرعتي الفاسدة

وأهرب بعيدا متلويا في الشوارع الجانبية

ربما أرسم شبحا على جدارية

وربما أمام القمر في آخره أجثو بحمولتي.

كان في البداية النبذ من أهل القلب مخيفا، ليس للنبذ نفسه بل لأنني أشعر بفرط في كل شيء، ففقدت الدفء الدفء تدريجيا تدريجيا، حتى تلاشى وابتعدت عن الجميع، وأصبح النبذ واقع يومي مكرر معاد بلا أي أثر.

العصمة

على البين يا إلهي

الذي لم تطببه بيديها

لزاهية تسمى اللغة.

العصمة ليست لي على العالم

ولا على حضرة التي يملى فيها نورك.

العصمة لكراسة بين جنازير صدري.

كنت أعرف مسبقا منذ زمن ماذا هو الآتي، ولم يكن أملا للإكمال أو انتظارا لمعجزة سريالية. كانت إرادة واضحة في الشعور بالفقد الكامل لكل شيء، والان أفكر هو أني لم أمتلك شيئا منذ البداية، هل نملك شيئا فعليا؟ ولا حتى اللغة التي نتفوه بها، أنا مولود استثنائي الإدراك، استثناء عبثي من بعض الخلايا الثورية والإرادة الغامضة.

كفى ارتزاقا للمعرفة من الالم، كفى كراهة لما بعد ولما آن ولما قبل.

الندى يلوث الجرح

والخضار قفر سواد.

أحز شرياني على حلمتكِ

ليتلوى الشطح بالدم

وألقي وجودي في قبلة،

طقوس شبقي العنيف

خلف محارق اللغة واللون.

هناك أناس لا توجد مباشرة بحسها، أنا من هؤلاء الناس، أوجد بواسطة شيء، لغة،لون،تأمل لاستخراج جوهر المكان، الاخر، الكتاب، و باقي الآناء تكون صامتة انتظارا لحركة الإرادة في المجاز.

لتثور صوري كلها

وتحيز غيري

لا مؤتمن على الهوية

ولا مغيث.

أنا أنت

أنا أنا الأخرى

مضاعفات حلوة ومرة.

المفرط في إدراك المعنى الذي في قعر الجماليات، يجن من النشوة أو العدمية.

أغضمت عينك عني

فشبعت من التأويل

ودق صليبي وفكه

كلما هرب شعاع منك.

لو لم أكن أكتب كنت سأكون انتحاريا يفجر نفسه في كل الخرابات التي ضمته لكي لا يشعر خرب بدفء وهمي بعد ذلك.

*

شبعت من الجدران ورؤيتها والتأمل فيها والاستعانة بها في المجاز وتقريبها وإبعادها والجدل معها في الليل والرسم عليها وتخريبها في النهاية، خارج الجدران آناء بلا آن.

*

فوق النص

مروي

وراوي

وتحته عدم.

*

استغرقت الكثير من حياتي أحاول أنا أتحرر لكي في النهاية أرى عدما قلقا يجرف كل شيء، والعدم تدرج للنفي والثورات. لم أعطل شاكوشي بعد تخريب كل شيء ودرت على ذاتي. الأزلي هو الشاكوش لا أنا.

طالعك منذور لأطراف النصوص ونـهايات التمشي

كفى إخبارك للآخرين أنـهم سيجنوا

أو ينتحروا يوما

أو أنـهم ليس لاي شخص

يدك مسبوكة بالخراب

والريب في وجودك طاغوت.

كلما مر الوقت

كلما فقدت اللغة أكثر

وشغلت برؤية الاضلاع المكسرة للعالم بلا أي فعل.

*****

كانت وردة مشبوكة بالسماوات

حتى كسرت البين

وضاعت في النور.

*****

وعدت في رؤيتي، في المرآة أو محاولة استخراجي من القصائد، كانت هذه لذة جميلة، لكن الان أصبحت وهمية،كون أي صورة لي أو انعكاس، شكل من أشكال التأويل للاشكل. ألا إن المجاز قداحة فادحة لاي تعيين؟ ألا إن الاقواس بقايا في لحظاتي؟

*****

نص يتلو نصا بلا أي تغيير في داخلي، لا أعرف ماذا أفعل بالعالم؟ليست صرخة تشاؤمية بل صرخة تساؤلية. لا أتغذى على أي شيء سوى متخيلات والشعر ليس تطاحن يدي، هل يحيا هكذا جميع الشعراء؟ أم إن الأمر تطرف ذاتي وملكة تدميرية؟ أصبحت أجلس بالساعات في المقهى أدخن السجائر وأنظر للشارع ولا كوة تنفتح ولا نصل يمشي لشرياني. أغيب وسط مدلهمات ونورانيات غريبة، أتأرجح بين الذوات المعذبة ولا مألوف، أشعر أني أتبدل لهوية أخرى كل لحظة، هوية رؤيوية. ربما الثورة العارمة شرخت أي مضي بجوار أي أحد وأي ضم ممكن أو غير

ممكن لذاتي. لا ألوم أي أحد على أي شيء، قسوة الآخرين من جنس الانوجاد البائس ورهافتي وقسوتي من جنس الوحدة. نحن مخلوقات سيارة في عوالم، طاقتها من أوج الجنون والعبث.

*

نقدا بيئات كثيرة في داخلي ولكني لم أنقد بيئة المجنون، التي خرج فيها عن شكلي وحيزي إلى حيوية مطلقة بلا عودة.

*

مشكلة الايجو أنه يحرم في التافه تذوق الكثير من الجماليات التي لا تستطيع التعبير عن نفسها.

*

أضمر السخرية فقط على ما يظن أن الكآبة نوع من أنواع الضعف ويشعر بالشفقة، بينما هو لا يعرف أنه أقل قدرة على الرؤية فقط.

*

تعودت على التدمير لأن الاشياء جميعها تستحق، حتى ذاتي، ولكن دماري كان كردة فعل لأي أحد يحاول السيطرة أو القمع. ونوازع الدمار كثيرة منها أنه يقزم الحيز الداخلي ويكشف لي نوع من العبودية بجوار عبودية المعنى واللغة..

*

كان كلانا يجلس في نفس المقهى

كان كلانا ينظر بلا نظر للشارع

كان كلانا يتفاعل بوجهه بدون مثير خارجي

كان كلانا بلا ندم على شيء.

*

كل شيء كان جميلا

كل شيء كان قبيحا

فقط العين هاجمت العالم والمعنى!

*

بُنيَ العالم سواء على وحدة إله أو وحدة خالقين من فلاسفة وشعراء.. إلخ الأمر أنهم لم يأخذوا إلا قشرة وحدتهم.

*

كل ما اشتهر لغير تدميره خسئت سيرته.

*

.. حصتي من التدمير أخذتها كلها من الفلسفة

وحصتي من الجنون من الشعر

وحصتي من البشاعة أخذتها من المعنى

أما حصتي من الجمال أخذتها من أناملك الصغيرة.

*****

من نحت الوجود أصلا

وجعله وجوبا

كان خائفا

ونادل الوهوم من أي لدن.

لا يمكن بالنسبة لي خلق القصيدة ولكن يمكن خلق الشاعر بواسطة أشياء كثيرة.

*

عدم أؤوله الأوائل وحنطه من بعدهم وجودا وخلقوا فيه ما تحتاجه أناهم وعاطفتهم فعلا.

*

هذه اللغة ليست عربونا للاعجاب، هذه اللغة قاذورة مجردة.

*

لا أفهم التصور عن الشعر السائد أنه شكل من أشكال اليوتوبيا البيضاء فقط والجمال الرقيق لا الثورة والعنف والفوضى؟

كيف أنقد بيئة معناي الخرب في المخيلة

والخارج الوجودي فراغ؟

كيف أنقد اللغة وهي رمز عاجز؟

كيف أفهم شيئا وأنا أعلم أني حتما سأدمره؟

كيف أقص عليكم مجازات خاسرة إلا في المجانين؟

.

.

أجلس

أتجرد إلى نقطة

ويتحرك الخارج لنقطة

ونظل في نفس المدار

حتى نتدمر.

*

كل الأحجبة المسدلة عليكِ تخلق أحجية في رأسي، كيف يئز القماش على جلدكِ؟كيف ترق عينكِ للمرآة عارية ولا ترق لطيفي؟كيف تُمسدي لامعقولكِ ليلا قبل النوم بغير شِعري السريالي؟كيف تقطفي نثر عيني مهما كان المرئي أمامي؟إنها أسئلة كافية لكآبتي.

*

كل شيء منسوخ من نقطة

عميت عنها الممحاة الأولى.

*

كل شيء فراغ أبيض عاجز عن تصوير أي شيء وعن حوي أي تشكيل، سيظل قيومي بتجريده. أنا فقط أيها العالم خربت قبلك.

*

أظن أن من ليست لديه رؤية أخرى للكثير مما في العالم، هو المغترب، لكن الفرق عن ماذا؟ المتأمل مغترب عن المجتمع لكنه

متوحد بالمطلق أو بتخليقه، والثابت مغترب عن المطلق ومتوحد بالمجتمع.

*****

الفرق بين ما أراه ماهيتي وما أراه واقعيتي هو الذي أسس الألم الوجودي والميتافيزيقي. فلا أستطيع ترحيل ماهيتي لواقعيتي بالكامل ولا أستطيع التنعم بها بدون قيود الواقع

*****

العذاب في التفلسف لا في الاطمئنان إلى كل الموروث، وهذا التفلسف فعل عقلي ذاتوي، ممكن يجرحه كتاب أو شخص أو صدمة نفسية.. الخ، فلا يمكن نعت المتفكرين والذين لديهم رؤية أخرى للعالم بالكسل، فالكسل في تبني وجهات نظر البيولوجيا الجسدية والنفسية والاجتماعية..الخ

يا ليلكية

القمر اكتمل

وعدد النجوم حصر،

اخر ليل في العالم

وآخر آن وحيدا.

يا ليلكية

كنت من نار لا ترسو

والآن أنا من حجر صامت

ولا برهان على وجودي بكلتا الحالتين.

الدخان تصاعد من الأوراق

والانفجار الذي خلقني تنشط ثانية.

جعبة ذواتك في شساعة

جعبة ذواتك في سجن

والكاميرا عين لا ترى.

اكفر بالكفاية بعد الكتابة

وأزهد في غيرها.

الأبواب مفتوحة

ولكن قدمي تبتلت عن الخطوة.

أعصي العتمة، مذبحي الوحيد

وأفتش عن حدقتيك في النافذة

خسرت خيلي كله

والسحر سفر غيري.

كان بدءا وانتهى

كان شطا وانحسر

والمدد صرع على الحلم.

حياتي بدلتها

والخلق لم ينتهي منذ بدء.

كنت أسبح للوصول إليك

على حروف

وتسبيحاتي للمعنى والرمز

لكنه خوان التسبيح والطريق.

زهدت في هذا العالم

زهد الباتر من المبتور

ولم أدخر أي رغبة للغد.

ترانيم السواد الوحشية

وأعجاز لا تفهمها الجلادين.

في المقهى

والنور نكرة

مهما تجلى

من المشكاة

وعرفاني شك في شك.

أين أذهب ليس سؤالا

كل الأمكنة بحار مستحيلات

وأطلال عيني.

هو ذا الحجاب على قلبك

المرقش بالمحال

غاوي لعيني المفتوحة المعتزلة.

ليست نداءات لنورك

ولا استغاثة لما لا يمكنه الممكن

عبادة البعيد الغامض تلاشت في هاجسي

والآن الثمار الفاسدة وقعت على أرضك.

قصيدة في أركان اللغة

عابرة على عينك الكبرى

وتهجد في المجاز والخبر

أما المبتدأ عدم وهدم.

يا ليلكية

لا غيث ولا دلالة له

والحضون لا تنطق سوى بالخصومة.

الذات وأغيارها هندسة الترك

ونبت الشمول كان بلا قصد.

طوارق طوارق على أبوابك

شخوصي الحيارى

أحبار الجنون

فلا تفتحي عالمك لمجنون

لا يستحق حركة شفتيك النابذة.

العالم محض شوك، والإيمان بالرحمة ميثولوجية أو وجودية صفة كل ما غيري. لا أطيع سوادي، أطيع الحقيقة الذاتية، البصيرة المعذبة، وما لا يدركه المنطق.

يا غاربة

لا تنهي ليلك

مهما تعذبت الخفافيش مثلي

لا يفي شيئا كالموت.

الأنا التي لبست الليس

*

من خرج من ذاته إلي

ومهد عينه لترى في

جن من لدني ومن لدي

وأناي لا تدل علي.

لست ذاتا تمشي معك

وتمشي فيك

أنا أي أنت

ولجبر الوهن خصصتني اللغة أنا.

من اتسع وغرقت فيه كل الاحشاء

لم يتحدث سوى في المدمع

وتدارى في الرمز.

من لم يتبوب في قشرة

وروحه مشت دوما دوما عطشى

ضم قوسي الوجود واختلى.

أمتحن اللغة في الكتابة

أن تدل على رشا

أمتحنها أن تصل إلي

ولا تظل على البشرة.

رب موهوب في البسط والخراب

وعين تزلفت من مجازه، فعبدت الشراب

كأسا تلو كأس

والميزان الكامل ينصهر في التراب.

لا يدنو منك إلا الندى

ولا يهمك إلا بيت السعة.

حلية الاستعارة

وهبة الاضطراب

والصدع مع المعنى،

مهما صالحا بها رغائبك

وتركت صحوك وضحكك لغانية

خانت وفرحت نائية.

*****

الآخر الذي احتكم ل قد

*****

كيف تداوم على ملامحك

ولا تذوب في محنة التشكيل؟

كيف تصر على هويتك

ولا تصهر دلالتك؟

كيف لا تتعرى ولو مرة أمام لغتك

وتكبت مطلقك ومحرقتك؟

كيف أنت علبة جاهزة

وعالم متحرك في نقطة؟

على ظهري خوفك بجبر توقي لحريتي

على ظهري صخرتك

والنافذة ضيقة علينا جميعا.

*

أُنازع في كُلي كُلي

أي هوية لي منه؟

وبعضي الكثير

كيف يفنى عني؟

أُنازع تجربتي

هل هي ما رأى قلبي

أم ما رأت لغتي؟

وحدة تجزأت لعالم

وسر تفشى بلا راوي.

لقد تسممت بالصمت

والوهم حق اللغوي.

تصاوير مجدولة في وفاق مع أسطورة

أنا

الرمز المُغطِى لكل شيء.

مضطربا بضُر الحروف

أن لا توصل ما خارج بري.

في المنام

أتخالج وأرقص

لأني أكون وحيدا وبعيدا في الوحدة

ولا أبلغ أبدا أحدا ملموسا.

اكتشفت في بصيرتي مطهرا واحدا

على صدر عشتار

ومذابح كثيرة

ولم أدخل كليهما.

لقد يأست يا غيب

وغاسلي مرهون فنائي

والحنون في العالم فقط صمت غنائي.

محابيس تستر الحرية في اللغة

وفي قلبي يُزَايَد على زفيري القادم

يا جائرا على الظهور والكمون

لقد جنت عيني من فراغ المرأي

يا وهما مغلقا في آخر الممكن،

مللت ما دسست في العالم

من عيون وعصمات للجنون

وحضني استوحش الجميع

هات يا نادل

لادن الخصومة مع كل شيء

أنا وحيد في كل العوالم المرئية واللامرئية

وحيد وحدة لا يمكن أن تعاشرها نفسا،

كلامي بُد أحجية

وخدش كونية.

تكاثرت حتى تلاشت صورتي

وصرت بارىء الصور.

كلها جروح ترفرف

والمصور جبان في استديو الإدراك.

اجأر

لا تضطر للدخول للمشهد

كُتبت سِير كثيرة

خارج اللغة

ونسي العالم وجودها في هامشه.

خيالك ضد الجهات

ضد اللغات

صمامك المفتوح والغارق في الفرقة،

اختلطت مع الأزل المخزن فيه

ووقرت فيك "لا" وكنت لحدها

وأَحدها

وأَحدها

ولحدها.

أين ملامحك؟

خربشات المتبقية في صحن اللحوم والعظام

والتجريد روّض الوجود لعدمه.

تأبيدك على نهدها الاسمر

وتأقيتك في أنسجة الهنا.

ضُخ بصرك على ظهرها

أهو صوف معناك الغائب؟

وقائع كثيرة خمنتها مع الخمر

وتمارين على المعجزة بالحضور.

الكابوس سردية سريالية لابد أن ترى كراكيبها النور مهما كلف المتألم، لا تحتفظوا بسوادكم، أطلقوه ليهلك ويهلك ويتكون غيره وليرحل ولينبذ أي أحد، الطير لا يحتاج الأرض.

*****

يمكن أن تبدل عيني، أذني، وجهي، لكن لا يمكن أن تبدل قلبي وإلا دل على غيري.

*****

ثمة كلمات دوما تحتاجها لغتي، وثمة كلمات دوما تحتاجها ممحاتي، تحتاج أن تراها، وأول الكلمات هي أي شيء يشير لي.

*****

لا أستطيع وصف نفسي بأي شيء مهما كان وصفا ثابتا، لا أستطيع أن أقول أني هادئا أو عنيفا مثلا. أنا الوجود في شذرة والعدم في شذرة في نفس القصيدة، لهذا لا أؤمن باللغة الحرفية، فقط اللغة المجازية التي من صنوفها الزمنية أو الشعرية.

*****

كل ما قلته حقيقة، كل ما نفيته، كل دلالات الألفاظ التي أستخدمها.. إلخ، هي رؤيتي الذاتية، أتمنى أن يفهم الجميع ذلك، وأن يعرف أنه هو كذلك.

*****

لا يتدخل أحدا في قبلتي

لا يتدخل أحدا في قصيدتي

شفتيها لا تغفر

ومعناي كذلك.

ترتبط الذوات بمسميات جبرا من اللغة والفهم لكن الغالبية تظن أنها تعبر عنها بشكل حرفي، ولا تترك مساحة للذات للثورة من خلالها.

*

كقارىء لا أحب النصوص التي يمكن أن أكتبها أو تدور في هاجسي، أحب التي تدفعني إلى الإيمان بوجود غامض لازلت لم أعيشه ولا أعرف عنه أي شيء.

*

لا أحقر اليومي وأعتقد أن الجميع يستخدمه ويعيشه، لكني لا أحبذ الانغماس الكامل فيه لسبب بسيط وهو أنه مخلوق الاهتمام فيه من السلطات المرئية أو غيرها، بين المجرد مساحة خاصة تقل فيها نسبة الدفع من العالم. وهذا في النصوص، هذه الكائنات الحية.

*

حرضت المرئيات جميعها بالتجريد للهروب

وبقى خالقها وحيدا

يصيح بمجده الشجي.

*

رحماك عذبتني بكفي

فابترها من عدلك علي

وابرئني من أهلي

وافصمني عما لدي

حاجتي فيك لا في

والليلكي حنة عيني

أخزنه في شقيتي

وأعتقه في سوادي

لأتزين لسردية الخفي.

عرفتك من إصغائي لألوان السماوات

من ترميز لمسحوقات الوحدة والألم

ولم أعرفك من طاعتي الدائمة

ولا من لدن نبي.

رحماك لعبدك الشقي

للمشاع والطوي

رحماك طفر الدميم من البهي

والعالم تلون بعدمي الثوي.

كيف أقنع عيني بأنها ستراك يوما؟

ولا أحد يرى سوى أطلال الكلي

كيف النور غد النفيي؟

لا تنشني سأنساك

لا تصبني في قلبي سأخون كل شيء

لا تعطني وجهك لا أستحق رؤيتي

أبصرك مجزئا على كل المجازات

فلا تجتمع في على لماها الزلال

أعطني خمرا لأشد أزري بكأس مر

أعطني ثورة لأفجر السر

أعطني نايا لأعزف للحر

واسلبني إرادتي في الاخر

مهما لمع صلصاله واستدعى جنوني.

الحلمة مدفوسة في النـهد بشجن

كثورة في أمعاء المعنى الملون.

الشفتان دهاناتان لزبدة الحياة في باطني

والكحل على عيونـها رحمة بصنف عدمي.

مسحوقا ال"كان" بجرأة في لغتي

ولا يصونه شيئا عن أنيابي

أصغ يا عقار الوهم

يا عالم اللغات الكثيرة الفاسدة

دميما وجهي مهما كان جميلا بلا ندوب الألم

وطافر الدم من المصير.

أتعرى عندما أعرف أن الحجاب هو ما يعطي معنى لأي شيء، لا الانكشاف المطلق، لكن رغبتي في الفهم أكبر من اهتمامي بحياتي.

خلق العالم من عدم ووجد

ودقيق لجدتي في الليل لتخبز

وليلك يشاغب القمر ليطعم حبيبتي النور.

لم أكتفي بإزالة الغبار عن المعنى

ولم أحترم أصالته

دفست غضبي وموتي فيه.

هذا زمن الخراب السخي

آخر الابد الفاسد

سلام طنان مهزوم

والكل سيذهب لزواله في رأسه قبل أن يزول.

أسر هوسي متواتر من هدم المجسم الاول

لتسييل العالم بسحر واستفهام أكثر.

*

يمكن صناعة الشاعر لكن لا يمكن صناعة القصيدة التي أحب، لا حفر لمطلق بأيدي أي سلطة من دولة، مجتمع، شلة، حزب، جرائد.. إلخ، الشاعر طرفة عن النظم دوما، لا يتأسس.

*

الاستطاعة في حفر سردية في التفاصيل لا في الكلي، لقد خذلتني مطرقتي ومطرقتك يا نيتشه، بعد تكسير العالم وظله، لم يعد أي شيء يحميني من الجنون.

*

أشعر دوما أن النفي في اللغة سيده، وفي الالوان الأسود وفي المشاعر الألم وفي الأفكار المطلق، وفي ذاتي كل هؤلاء.حاولت أن أرسمني بألوان من أيام وكل مرة كنت أجرح اللون بالسواد رغم أني فعلت كل ما بوسعي لإخفاء عيني وتشويه الملامح لأقصى أن يعرف هذا السائر بينكم والمرئي لذلك هذا ليس أنا

اللغة مهبل واسع امتلأ بوجود لا يتحقق وحده بدون سلطة.

*

لم تكن تحب أن أُزخرف خاصرتها ببقايا الالوان على يدي من محاولة التجريد اللوني، كانت تكره سرتها وتكره اي نظرة لها أو التعبير عنها وتحب أن أسند العود الرخيص الذي بعته بعد ذلك لأشتري الكتب لنهدها الثقيل، هكذا كانت تقول"أرخه لدلال عشتار"، ورحلت أو رحلت أنا كعادة مزمنة، هي هجر المضاجع وعدم مشاركة أي ليلة في سرير واحد مع أي امرأة، هي المرأة الوحيدة التي استمررت في محبة نَفَسَها، رغم كرهي للأنفَاس كثيرا وعدم احتمالي أي اقتراب، سلاما يا غائبة ورحمة من نهدكِ.

في الخراب الأخير الذي لا يعقبه أي عمران

أنا الدم الاسود لكل المُراق

الذي كان يستبطنه.

كانت الصلة التي جعلتني أتعارف على الكثير من الأشخاص هي الشعر، ولكن بقى من كان سبب تعارفنا الحزن والجنون دوما.

كلما فكرت بكِ مسكت وردة

وكلما افترقنا شربت دمها.

أحبكِ بدون تقديسكِ على وحدتي

وبدون تحويل مَسقاي إلى ملكتكِ في الاشباع.

لقد انتهت يوتوباي وبدأت الديستوبيا

لكني أحبكِ أكثر وسط الشوك.

الفرق بين التيه واللانتماء، أن في التيه يكون هناك شبع منظور لكن اللاانتماء لا يوجد توق لأي شبع.

يا صادح في السماوات الكريهة

بنداء لدن موهوم

ادكارك لعاطفتك لا يظلك

والحياة العطشى لمعصيتك

تبخل على نشوتك

ونفسك الظلومة خائفة من شقائها بوجدك

والآخر ذوق مفقود لشرك

متى تعطش عينك لقتله؟

متى تنبجس منك غيره؟

لا فردوس يا قاتلي ينتظرك

فأهلا بك ولعنة على مريدي.

الموت نقطة متنقلة

والذاكرة آن طردته الكآبة.

لا تجذبني مهما أردت إليك

فالخطوة سأدمرها بعد الوصول

وأهلك الرفقة وأوحد عدمي بك

لا تجذبني على مذهب يحرم علي نشوة الفجرية

ويأخذ زهدي في اللدن وفي.

لا تجذبني لمقاربة أحد مهما ردته

لا تجذبني لمجانبة قلبي أبدا

لا تجذبني لزخرف المعنى ودلالة السكر

استكرهت المعين من الناس

والقرين من الأهل

و الغل على قاتلي القادم المنتظر.

كنية اللغة عن الصمت

ولا صوت للأصل ولا هندسة

مموه لا ينتظر شيئا ولا يستبصر شيئا

وطفح عصمة مجنونة للفوضى.

*****

خاسئة المعرفة التي تتكون كحجة لمعاشرة غير المجانين والغربيين والمتألمين والسكارى والمنتحرين..

كل شيء يستوي في الظلام

إلا ما تخيله نورا في الأفق

والصلاة لقلبك المهجور في كل المذابح المتهدمة.

*****

تركت كل ما اتصل بأي شيء يجعلني جميلا، يراني جميلا، يعكسني جميلا، السوط طارق ذاتي وحده، والهلاك بغية الباحث عن ذاته.

*****

إن هان إدكاري في القلوب

وعزت رؤيتي في الشهود

فقلبي زهد في الوجود في أحد

واهتدى لوحدة لا تنتهي.

جلدي لا يدفئ أبدا

وقلبي الليلكي لا يفرح بالمطر

أسير من رصيف لرصيف

وأرشيف الوجود في حزني

لم حملت في حضني مآلم التاريخ؟

أتمنى أن تتركني الحياة في أي وقت كما تركتها بكل ملذاتها ونشواتها، وغدت النشوات كلها طاقة للانتحار.

*

تركت الدنيا من زمن كبير، وتركت التعبير عن ألمي منها، وردة فعلي على كل ما أدركت، حق ما أدركته ليس عند أحد، عند عبث خلق وتجلى وهرب.

*

المطلق هوس شعري، ليس الله المدين، وليس له شخص بالنسبة لي، هذا الذي أكتب له غير موجود، الأمر في أن التاريخ الثقافي ألصق المطلقات به وشارك في بناء محتواه، لكني إلهي غير موجود بالشكل العبادي، هو انتصار في عود مارسيل خليفة أو عبد الوهاب، أو في دمعة بديعة مصباني، ودوما يتجلى في أشخاص لها علاقة بالنغم والرقص.

*

أريد الاختفاء قسريا من داخلي، من داخل من يعرفني، لتكن القصائد جميعها من مجهول، لا أريد التصاقا بشيء ولا علاقة مع شيء، فقط أريد أن لا أحس بالعجز عن المشاركة مع أي أحد بأي شيء.

*

لم أحرم ذاتي من رؤية ألم الآخرين مهما كان ذلك يدمرني لكن للتذكر أنها دار بؤس بلا أي عزاء مطلقا ولا أمل في تعزية ماورائية. ليت العالم يسير وفق خطط قلوب أمهاتنا.

اللهم أيا كان غيبتك وغيبك ووهمك لا تحرمني من الدمع ولا تحرم قلبي من العاطفة للمتألم، إنه يستحق ألمي منه، الوحيد من يستحق الألم.

*

إن عرضت علي الدنيا لمشيت لظل شجرة أبكي.

*

القدرة على الزهد أكبر قدرة، القدرة على الزهد في لعلائقية العاطفية مهما ردت بكلي، النأي صاحبي.

*

كلما تعمقت في التعبير كلما زاد زهدي في الحديث، كلما تعمقت في جذور اللغة تركت اللغة كفضلة وتحريف بعد اكتشاف أن صراعي الأكبر كان معها في كل حياتي.

*

سفر طويل بلا لغة وبين عربات كثيرة والجهة مدفونة، هكذا هي القصيدة قبل الكتابة.

*

أنشتني آيات الكفر في عينيك

وثبطتني أجنحتك المكسورة

يا هادرة عند ادخاري وجودي.

القسوة على الذات هي نوع من التطهير أحيانا من أي تأثر بقيم العالم، وأحيانا رهافة لنزع أي جلد، وأحيانا رغبة في اكتشاف آخر ذرة فيها، وأحيانا تقنين للطاعة للوائح الايجو.

*****

تقول كلاما محرما في رأسك وفي المقاهي ومطاعم المعنى للعاديين هي السلطات، كان الأمر مرذولا بالنسبة لهم، كل ما أفعل، نظراتي الحادة ونبرة حديثي، كان يريد ذنبا أحمله حتى لو قلت ما أقول، لكن أن لا تحمل ذنبا، وأن تتحدث بطبيعة كما يقولون كلامهم العادي، كان الأمر غريبا بالنسبة لهم أكثر.

هل هناك نشوة بالنعت بالغرابة؟ هل ذلك يؤسس الشعور بالوحدة أكثر؟ ربما كان ذلك فعلا هكذا وربما كانت وهما مثل الوهوم الكثيرة، لكن ما هو الوهم؟ هل هو اللامنطقية الساذجة فقط؟ أم أنه كل شيء؟وإن كان كل شيء، ما هو المعيار للحقيقة الذي جعلني أنعت الاشياء بالوهوم؟حديثي مع اللغة لم يعد يفيد، لم تعد تعطيني شيئا إلى قوة للانتحار من كثرة الانفصام الذي فعلته.

حللت كل شيء حتى الورقة التي توجد في علبة السجائر والتي أحيانا أستعملها "بفرة".

إن تحررت في الدرب تنتشي وإن عبرت عن حريتك تتدمر، ليس العالم مهما كان عزليا لي، يوجد آخر يسيطر ويحكم حتى لو لم يكن يحكم في بنسبة مثل الأشخاص الأخرى.

آخرتي في اللغة ومن اللغة، آخرتي من مجازاتي، من لالغتي، غنائم الجنون والسكر.

ابن لغز وابن حلكة وابن غيب وابن حبكة ملحمية المعنى

وأنا حفيد تجميعه ولعبته،

لا ولاية على رأسي

مني خارج المنطق

واسمي خارج اللغة

هيا نطحن ونستعر في قبلة

هيا نعصي وننجذب في انتحار

لا حقول في الكتابة زرعتها الاوائل

أؤولوا عدما وغابوا

نرجسي الحرف الذي يظن اكتفاءه بالتعبير.

رأيت فيما يرى السكران نوازع كثيرة للانتحار

ورغبة في قيىء كل شي

ء والصمت المستغرق بلا تفكير في أي جنة أو يوتوبيا خاصة،

رأيت فيما يرى السكران عين لا بعد لها مكومة في اللغة

رأيت فيما يرى السكران نشوة حرة لا ترتبط بأي شخص

ولا تعتذر عن دلالة البشاعة

رأيت فيما يرى السكران معنى لا يكتمل وفي عدم اكتماله قوته الموحية.

الناس نثائر جمعها العبث

والوحدة أصل المنتشي،

لايراكمني الاستيقاظ سوى جدران

وغرف

ودروب ببدء ونهاية،

عدمي ليس ابن نسبية

عدمي ابن تجربة

عدمي وعدم كل شيء أس العالم.

صدري هائج لبسمة والمكان فارغ سوى من الصمت

أريد بسمة أريد أغنية

أريد أن أرى عشاقا حتى وإن كانوا يتقاتلون

عدمك خليه وخبئه،

لا أحتمل بقائي ولا صفة الصلاة التي أصلي للوحدة

ندرت مني وندرت الاشياء.

لم يعد هناك ثقة في اللغة أن تعبر عن متشابكي وغامضي، ربما يجب أن أفرغ صمتي بأساليب أخرى.

*****

كانت قدمي ترتعش وأحدق في القضبان الحادة وأتحدث معها بكلام غامض، كانت أجساد الاخرين جميعهم تشبه الشوك الملىء بالشوك والشوك، لم يكن بمقدوري السيطرة على مخيلتي.

*****

يمكن أكبر قيمة للقسم لدي هي القسم بوجد الوحيد الذي لا ينازع

*****

الاخرون أنواع من الشوك

*****

الانتقام الذي يحدث من المعنى مهما تكون بالتدمير الذاتي غرزة في العدم، ترحيل كل ما يمكن مني، هذه الكآبة الغريزية للشاعر الوجودي لا اللغوي.

الوحوش جميعهم بشر

الالـهه

الطيوف.

أستعيض عن الدفء والاحضان الغائبة

بالمخدرات

ولكن العالم يريد سلب مني هذياناتي الاكثر عمقا من منطقه.

الوحدة موحشة كالكفن الذي يمشي معي دوما

واللغة مخلوق حي سائر

حتى لو أجهضته أو تبرأت منه

مفتاحها أو قفلها الصدىء.

نتبادل الوحدات والألم في القصائد

نتبادل ذواتنا

ومع ذلك أدل على كل شيء

ولا شيء يدل علي.

أسكت نهائيا داخليا وخارجيا

فيستلبني الشبع من الألوان

ويصبح الكلام مشقة غير سلمية.

وغيتي لا أعرفها

ولا أعرف أول خيط الزمان

لاتقفاه قصدا للسؤال.

استيعابي لذاتي غمة اختلطت مع الجوهر

ولا يزيل المدارات شيئا من قدمي.

لدي عصاب ليلي ضد أي حوائط تمنع عيني عن رؤية أي ضوء بعيد.

لا وجه لي

لا جسد

أنا طيف كامل.

خربني ما عرفت

وعمرني بالصمت.

أنا بحر يغرق فيه من يريد

ولا يعيش فيه أحدا.

شكلي مأزوم

وجوهري واحد

دم على المعنى.

هل تعادل اللغة شيئا في؟

هل يعادل شيئا قلبي؟

خطوات زائفة

وكل لا يمكن أن يوجز.

أنا السوري

رمز ما خلف كل الرموز التي قيلت في الألم والجمال.

يمكن أن يكون الألم المادة الكبرى للشعر، لكن الجنون مادة أكبر وأكثر استمرارا من القصيدة.

*

هناك أسئلة من الطفولة لا يمكن أن تصاغ لغويا؟ ولكن يمكن أن تغذي الإجابة جماليا في علاقة سرية بدون وعي حاد مني.

*

لا يرممني سوى الدمار

أما التشييد خائن بلا صلاة للمعنى.

*

هل تعلموا أني لم أعد أنظر لنفسي في المرآة

لاني لا أعي شيئا في المشهد

سوى مخدرات معجونة في كحول

وغامض لا ينتهي في البدء دوما؟

تخليت عن كل مسامير العالم

حتى القبل الأولى

وسماء الطفولة.

وصرت أترسب بلا نهاية

في أي مكان بدائي

يوازي غابيتي.

*****

الوقت الوحيد الذي يمكن أن أضحي فيه بالقصيدة والكتابة هو في سن حلمتكِ وتحنيتها بدم شرياني الذي مل مني.

*****

العالم ظل جناح مكسور

أرأيت الخلق كله

محاولات يائسة لتقطيبه.

*****

أستغرب من نحت أشكال صلبة لمفاهيم ضد النظام والشكل مثل الفوضى، العالم يسمي ويقولب كل شيء لأنه يخاف من المجهول السائر نحوه. وليس ذلك رغبة في الفهم بل رغبة في الامتلاك.

*****

الطمأنينة التي تمنعني عن التمرد والثورة طمأنينة عجز لا صفاء وشفافية.

*

يا جامع النثائر

لا تربطني إلا بحيز تائه

لا أعرف فيه نفسي أبدا.

*

أدفع نفسي أحيانا لتكوين نوازع خوف ولكني أفشل في كل مرة في ذلك، وفي الاعتراف بأنا داخلي.

*

إحمني يا إلهي من اللغة، لقد كان أكبر صراع لي معها،لقد قربت النهاية بشكل سريع وعمقتها كونها رؤيوية بتكوينها، ومتجاوزة حدود وحي الاشياء الظاهري.

إحمني من الاستعارة والتشبيه والمجاز أن لا يمحوا بيتي الواقعي في الوعي، إحمني من الذي كتبت أن يسيطر على ما تبقى مني، أنا غصن بعيد عن الجذر وأكاد أفلت من العالم.

إحمني يا إلهي من اللغة، لقد كان أكبر صراع لي معها،لقد قربت النهاية بشكل سريع وعمقتها كونها رؤيوية بتكوينها، ومتجاوزة حدود وحي الاشياء الظاهري.

إحمني من الاستعارة والتشبيه والمجاز أن لا يمحوا بيتي الواقعي في الوعي، إحمني من الذي كتبت أن يسيطر على ما تبقى مني، أنا غصن بعيد عن الجذر وأكاد أفلت من العالم.

اللغة التي تكون ولكن لا تعبر، هي أي لغة موجودة في التأمل أو في الوجد.

اللغة الوحيدة التي تستطيع أن لا تنقص بقدر كبير من الدلالة هي اللغة الشعرية.

كان في بدء اللغة

صوتا

غنى التأوه.

رسالة الى "مَجرى المعنى"

*

كيف لم تنفجر عيني بعد

وبها كل القنابل لتدمير كل شيء؟

أليس المحو وسيلة للمقاومة، أليس هو أقسى وأعمق درب للمقاومة؟

لا أكتب لك عن وحدة، بالمفهوم العادي هو أنه لا يوجد من يتحدث معه، وجود التلقي لا وجود الفهم والمرآتية، لكني لا أعرف كالعادة مع ماذا يتصل غامضي، هذا الوحش الجمالي أو الشرير؟

أردت وصفك وقلت في نفسي لم تفعل ذلك؟وكان استهجاني بحرقة شديدة، ولكني سأكتب، الألم لا ينتهي يا " مجرى المعنى" لم أعد أعرف ماذا أفعل؟ليست مناجاة ولا مناداة ولا شكوى بل تعبير، لقد خلق العالم ألفاظا كثيرة وقيمها بتفاهة.

التهمت الكثير، ابتلعت عوالم كاملة وآخرين بكل ما فيهم من حياة وموات وفلسفات وهذا الآن أنا لا أريد المقاومة مع أني سأستطيعها لكني فقدت الشغف في تكويني في المقاومة وفقدت التصور للقادم لذاتي وجنسها وفلسفتها.

أجلس الان في المقهى أسمع التهامي وهناك شيئا يشاركني بعيدا لا أعرف كيف أسميه لكنه به نسب بك، أو أنت من نسبه.

لقد تلغزت بأقصاي مع أني لدي سيادة على اللغة، هل حدث ذلك بسبب السطوة؟وأخيرا تمت السجدة للصمت.

لا أستطيع لا أعرف أن أتحمل رؤية أي شيء ضد وجداني، العالم يؤذيني بطريقة غير طبيعية رغم استمتاع المؤذيين بجلاديهم.

حتى أني أخاف أن أؤذيك بأن تقرأي هذه السوداويات، الدلالة لم تعد تنبسط الا للزوال يا مجرى المعنى.

أظن أن ما يطلق عليه غالبية العالم مشاعر أساسية هي الأصل فينا، وهي ما نقاومة طوال الوقت. التماهي يجلب الزوال سريعا بدون الاستمتاع به.

كيف أعرف اللحظة الحقيقية؟ذاتي الحقيقية؟ مشاعري الحقيقية؟إن الحقيقة أكبر كلمة مجاز ممكن، يعتمد على معارفي وفتحي الاحتمالات.

قد تنفع حياتي حبكة لمسرحية مملة، ممثليها طيوف وأينها سائب التركيب ومتحور لكل شيء.

لقد انتهت التسميات التي يطلقها العالم على الأشياء في رأسي

المتعلقة بالزمن

الأشخاص

لا حب أول

لا قصيدة أولى

لا أحب أخير

لا قصيدة أخيرة

لا حياة

لا موت

كل آن أبدأ عنده كل شيء.

*

مهما كتبت وجودي في رتبة معنائية وجمالية ولغتي وحديثي في رتبة أخرى، كولاج لي، للتعبير عن هذا الانفصام مهما كانت درجة الصدق بين أي وسيلة تعبير والذات نفسها، اللغة مهما كانت سياستها فضلة على المعنى.

*

الحلم بكِ أنقى ما يمكن في الليل الذي لا ينتهي، تطييفكِ على السماوات الملونة وتنسيب وجودكِ في عيني. الليل دافىء بثورتي النفسية على العالم وبوصلكِ، لستِ شظية عبثية انقذفت عبثا أمامكِ، هذا الوجد كنية الله الوحيدة التي أعترف بها.

لست إقطاعيا على مشاعري، أحيز، أفعل كل شيء لتدمير أي شيء يتبقى في، بأسلحة شتى من النفي للكتابة للرسم.

لكن وجودكِ أصيل مدغوم في روحي، كدمغة النور في الأفق الاسود.

ربما يوما أنحتكِ وأتنعم بلمسكِ وتشوف العين التي أظنها دمعت كثيرا بسبب قوافي العالم وتطورات الهباء فيه.

أعلم أننا لن نلتقي، حدسي يقول ذلك ولو صدفة وأنت تعبرين الشارع أو تزيحي شعركِ من عينكِ، لكن اللقاء هذا تكوينه حدث بلا كلينا، لونان في السموات التقوا في حرافيش المعنى.

لست سوداويا لكن هكذا هي رؤيتي، كما كحلك على جفنيكِ، أسود لكن معطي العالم كله.

لله مخطوطات هي الأنثوية التي ترتعش من خوض فيروز أو أم كلثوم، أحدس هزة رأسكِ ورعشتكِ من صوتهم النقي وحضورهم الباهي.

ستظلي دوما في مركز الشوف، مهما جننت وتهت في التخييلات البشعة وباعني الفكر للرحيل والغياب.

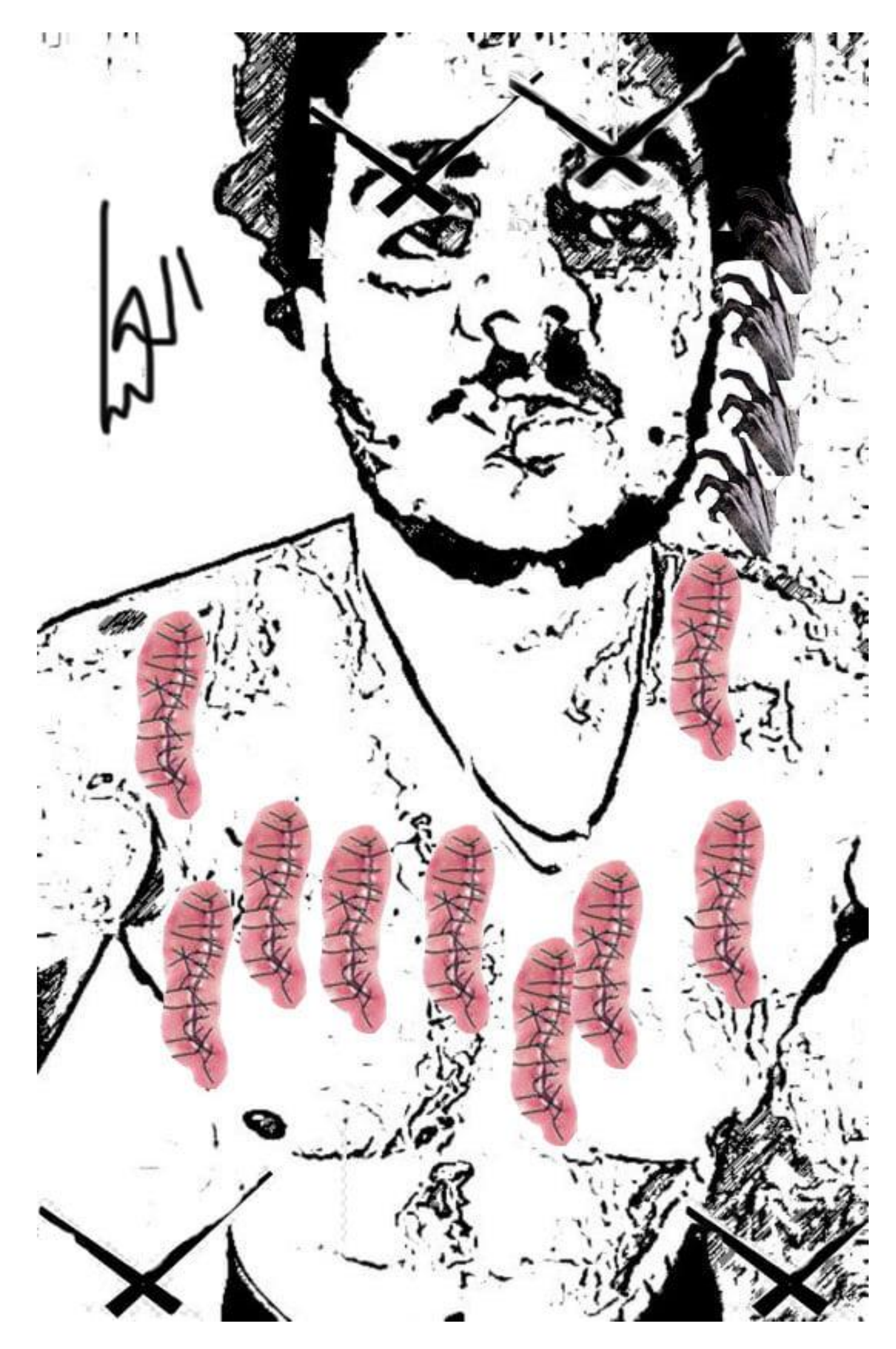
مسعى من جوفي لجوفكِ القصائد، مسعى رغم ردتها وغلق أبوابكِ، وستظل تطرق بوله ليس أملا في الانفتاح ولكن أملا في الفناء أمامهم.

أعمالي الفنية أغلبها جواش وفيها ديجتال

أ



1أنا ونيتشه



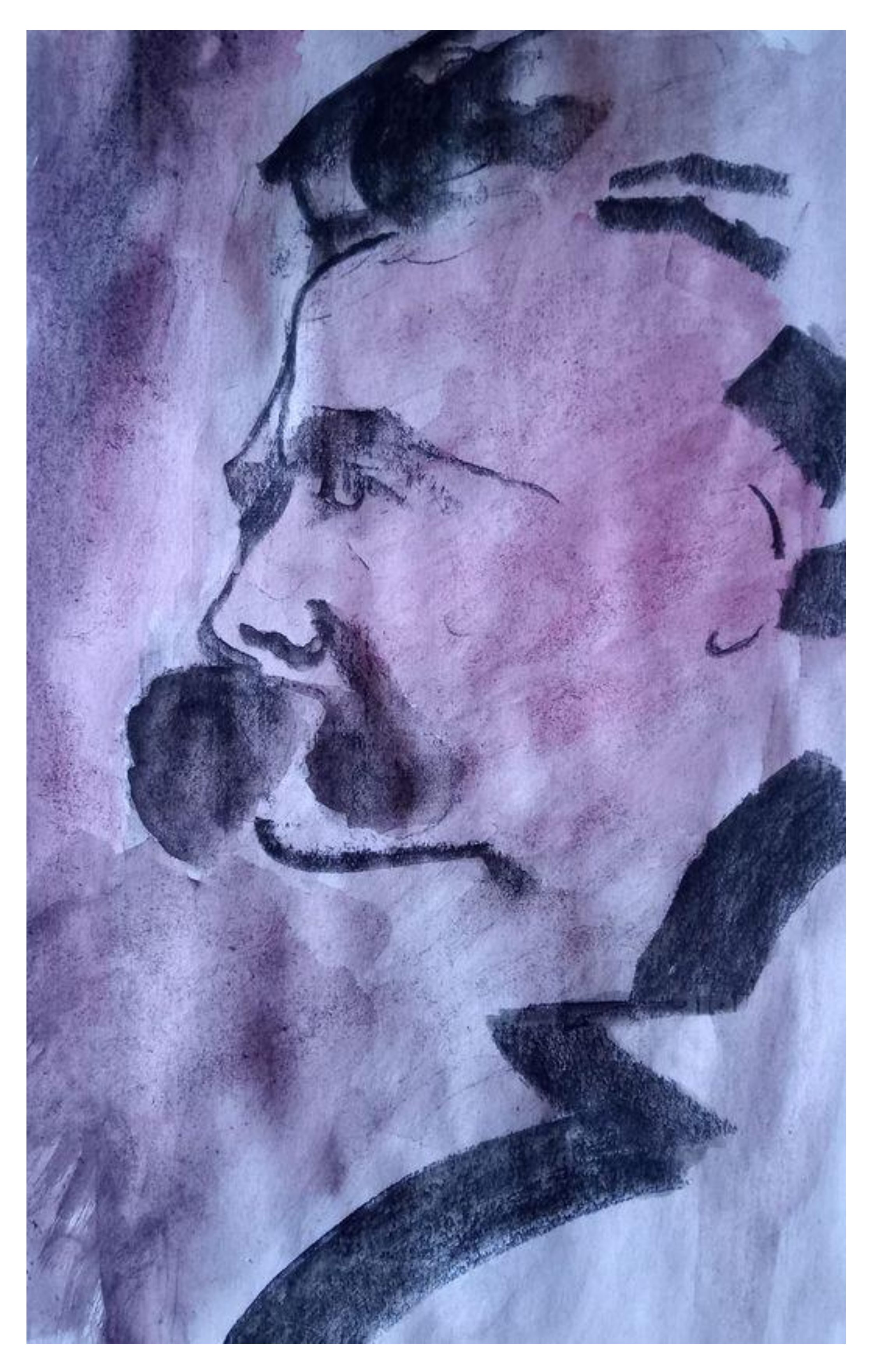
2الشوكي



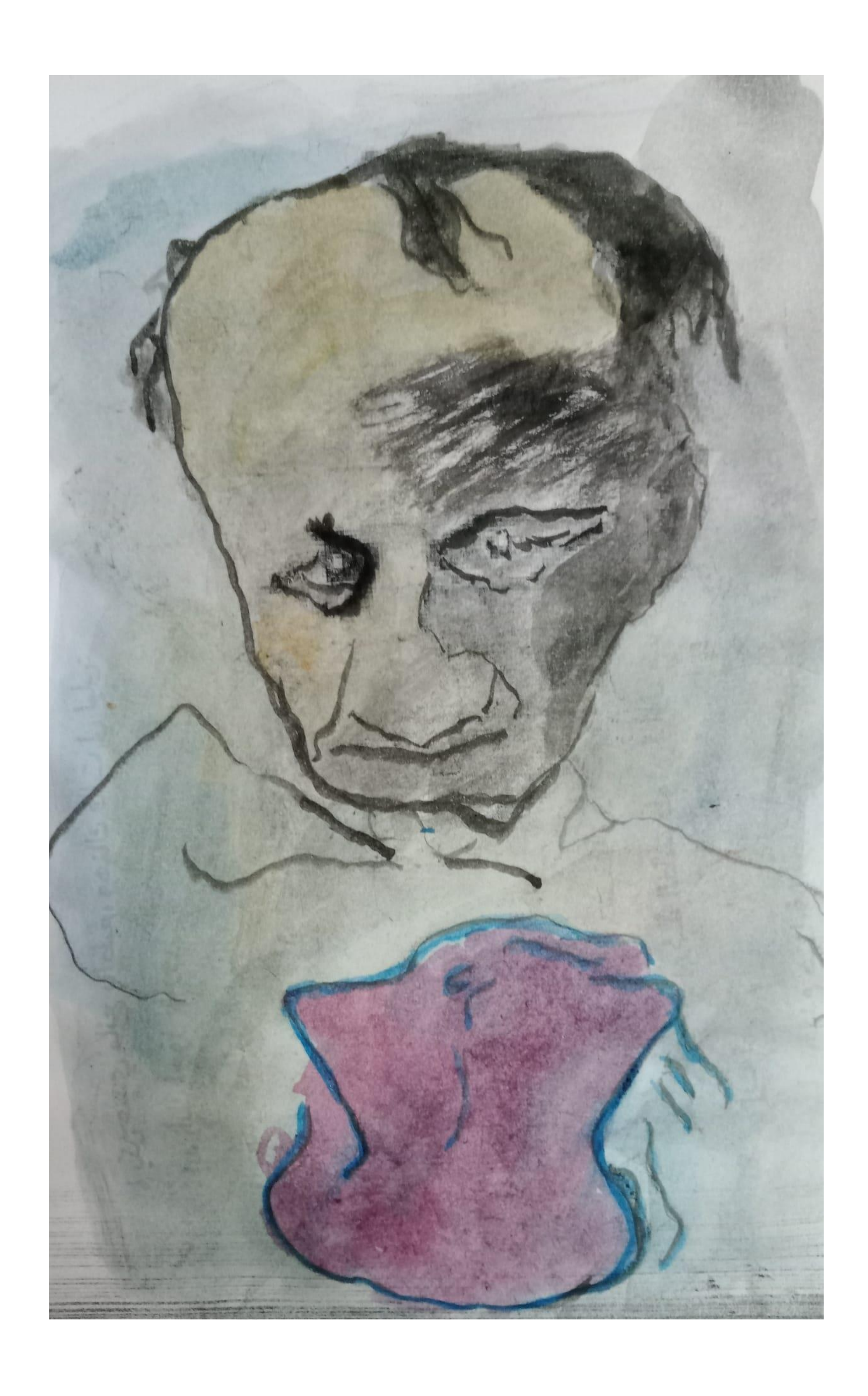
3اليد الغائبة



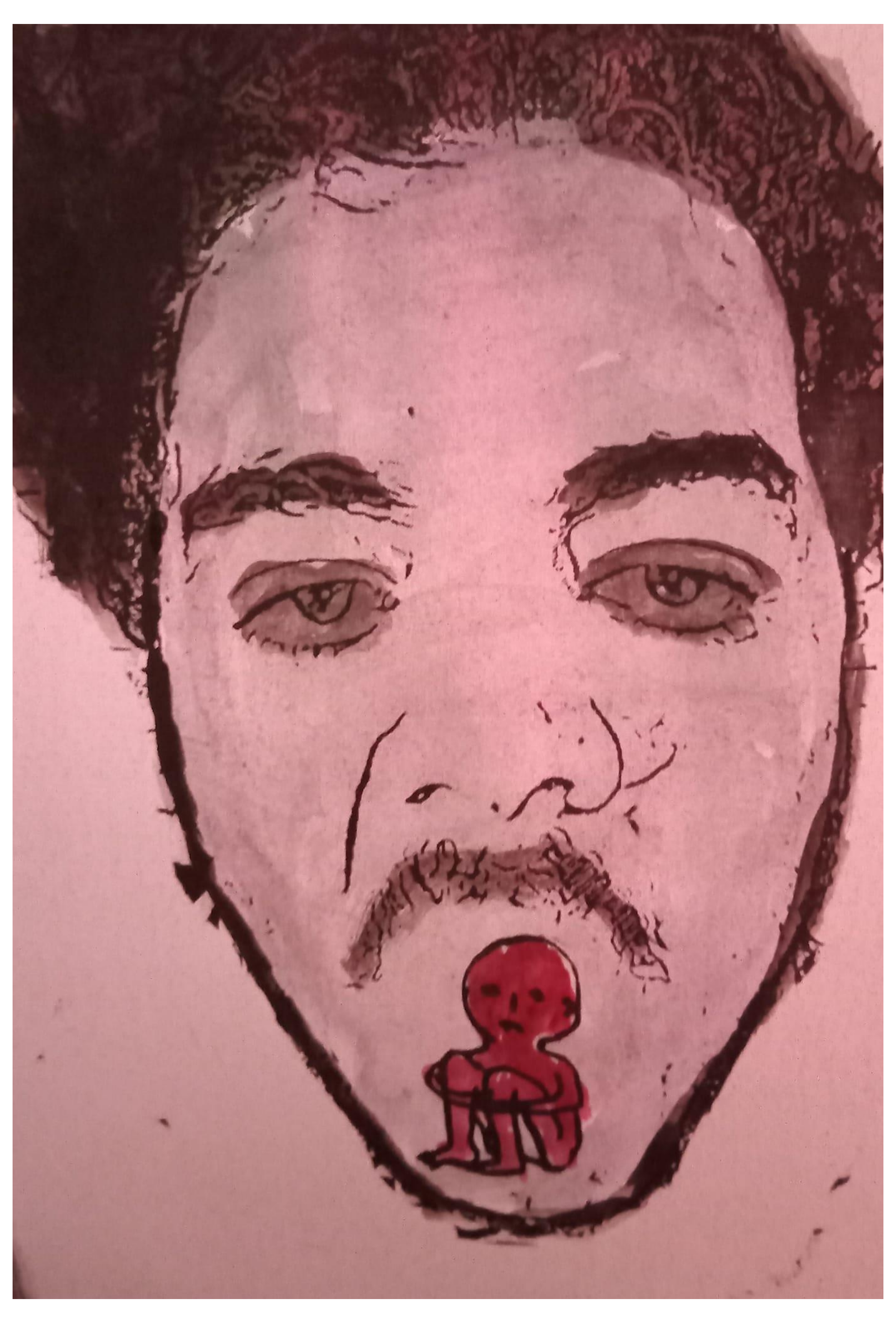
4بعد العربدة



نيتشه5



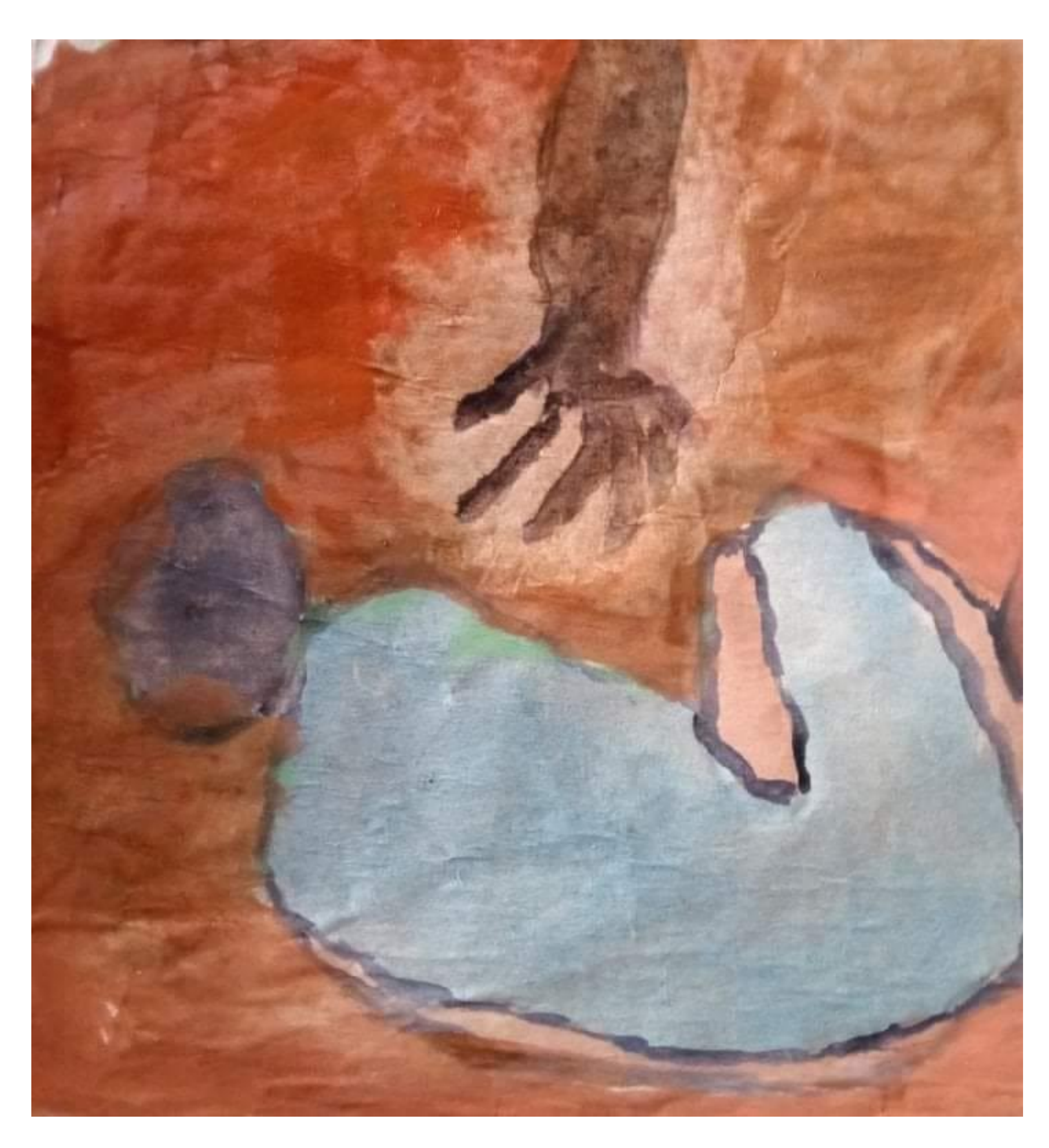
6بودلير والأنثى



أنا لست لغتي



7النفي المنثور



8الغيث الموهوم



والدخول للذات



10شخص لي



11غرفة متخيلة



12أنا المتاهة



13غرفة مجنونة



14أنا وشخوصي



15الخروج من السجن



16معشوقة عارية

للتواصل:

+2001554978349

أو

+2001007419177

البريد الإلكتروني :

el.elsaied@gmail.com